# بسبب حكم العسكر 4 حقائق تكشف كيف تراجعت مصر إلى مؤخرة دول إفريقيا

الأحد 13 مارس 2016 09:03 م

**كتب: - متابعة : فارس أحمد**

في الوقت الذي تواصل مصر التفاخر بالحضارة الفرعونية القديمة، تفوقت عدد من الدول الإفريقية على مصر في عدة مجالات، على رأسها الحريات السياسية وتعدد الحكومات وتبادل السلطة، والتفوق الاقتصادي والريادي، بينما مصر تعاني من أزمة سياسية وتراجع ترتيبها في شؤون عديدة من بينها التعليم والحريات وجودة الخدمات، ونستعرض لكم في هذا التقرير 4 حقائق تكشف كيف تراجعت مصر إلى مؤخرة دول إفريقيا

## الديمقراطية

بعد 64 عاما من حكم الجيش لمصر، تقدمت عدد من الدول الإفريقية في العملية السياسية عن مصر، إذ شهدت هذه الدول طفرة ديمقراطية، من بينها نيجيريا وناميبيا وغانا رغم معاناة هذه الدول من حروب أهلية وتعاظم المشكلات الأمنية وتنوعها سواء كانت تمس كيان وسيادة الدولة مثل مشاكل الانقلابات العسكرية أو الصراعات والحروب الأهلية

وتحتفل نيجيريا كل عام بعيد الديمقراطية، وهو عيد تحتفل به نيجيريا في 29 مايو من كل عام، حيث يوافق يوم 29 مايو ذكرى تولي أوليسيغون أوباسانجو رئاسة نيجيريا عام 1999 كأول رئيس مدني منتخب، وذلك بعد 16 عاماً من الحكم العسكري

## احترام الحريات ونبذ التعصب

وشهدت دول القارة حالات لتعدد وتقاسم السلطة، باعتباره حلا للخلافات والمشكلات السياسية والداخلية في القارة، ففي جمهورية مدغشقر، يصل الزعماء السياسيون الأربعة الرئيسيون إلى تسوية حول تقاسم السلطة والاتفاق على إدارة المؤسسات الانتقالية، وتوزيع الحصص في الحكومة والمؤسسات، بما يعني وجود رئيس توافقي وحكومة وحدة وطنية

وفي عام 2008، وقع الرئيس كيباكي في نيروبي عاصمة كينيا اتفاقية تقاسم السلطة بينه وبين رائلا أودينجا

وفي زيمبابوي، وقع الرئيس روبرت موجابي اتفاقا لتقاسم السلطة مع زعيم المعارضة، مورجان نجيراي، بموجبه يحتفظ "موجابي" بمنصبه رئيسا للبلاد وسيطرته على الجيش، في حين يصبح مورجان رئيسا للوزراء، وتتولى المعارضة أجهزة الشرطة

وفي غانا قرر رئيس غانا "جيري رولينجر" عدم ترشيح نفسه، والتخلي عن السلطة بمحض إرادته عام 2000، وكذلك الجنرال "أبوبكر عبدالسلام"، رئيس الأركان سابقا، والذي تولى الحكم في نيجيريا بعد وفاة الرئيس "ساني أباشه" عقب إجراء الانتخابات التعددية الحرة عام 2000 وفوز "أوباسانجو" فيها

أما في السنغال، فتمكنت إرادة الشعب السنغالي، في إنهاء التوريث منذ أن منحت أصواتها لرئيس الوزراء الأسبق ماكي سال، في عرس ديمقراطي متفرد قادته جبهة عريضة تضم كل أطياف المعارضة، أطلقت على نفسها اسم حركة 23 يونيو التي ضمت كل المرشحين الذين انهزموا في الدورة الأولى من الرئاسيات، والذين دعوا للتصويت لصالح ماكي سال ضدا على عبدالله واد

## التراجع العلمي

في الوقت الذي تصنع فيه مصر الانقلاب سيارة "الوحش المصري" التي أثارت سخرية رواد مواقع التواصل الاجتماعي وصحف عالمية، سلطت قناة "سي إن إن" الإخبارية وموقعها الإلكتروني الضوء على التجربة الغانية لصناعة أول سيارة تحمل شعار صنع في غانا

وبثت القناة الأميركية تقريرا مصورا عبر شاشتها يرصد مراحل تصنيع وخروج السيارة الغانية الأولى للنور أملاً في اقتحام ومنافسة شركات السيارات

وقال كوادو سافو جونيور الرئيس التنفيذي لمجموعة كانتانكا المصنعة للسيارة: "نعلم أن الأمر لن يكون سهلاً والطريق نحو الحلم طويل ولكن هذا لن يمنعنا عن الوصول إليه".
شاهد فيديو السيارة الغانية :

## الوحش المصري وجهاز الكفتة

بينما قدمت مصر الانقلاب  نموذج "الوحش المصري" الذي ادعى صاحبه أنه ابتكار لسيارة برمائية هوائية، وتعمل بتوليد كهرباء داخلي ومحركات كهربائية، بها عدد من المراوح لتقوم برفع السيارة إلى أعلى مباشرة، وعدد من المراوح الأخرى لدفعها إلى الأمام

بتلك الكلمات عرفت صفحة أشرف البنداري، مخترع "الوحش المصري"، المشروع الذي شغل الرأي العام المصري
شاهد فيديو الوحش المصري :

يـذكر هـذا الابتكار الجديد بموقف المصـريين من قبل حوالي 21 شـهرا عندما أعلن إبراهيم عبدالعاطي، اللواء الشـرفي بالقوات المسـلحة المصرية، عن اختراع جهاز لعلاج فيروس "سي" يحول الفيروس إلى إصبع كفتة يتغذى عليه المريض.

وتحول هذا الاختراع إلى مادة دسمة للسخرية وأطلق عليه اسم "جهاز الكفتة".

شاهد فيديو "عبدالعاطي كفته" :

## نقص الخدمات

تعاني مصر من البيروقراطية في التعامل الحكومي، ونقص الخدمات وسوء جودتها، في الوقت الذي تقدم فيه بعض الحكومات الإفريقية خدمات على كل المستويات على رأسها الخدمات اللوجيستية، وكانت دراسة مسحية حديثة لقطاع الخدمات اللوجيستية العالمية، كشفت أن جنوب إفريقيا ونيجيريا وكينيا وغانا، أهم الأسواق الناشئة الواعدة في منطقة إفريقيا

ويقول الدكتور فخري الفقي مستشار صندوق النقد الدولي، إن أوغندا والسودان وجنوب إفريقيا تفوقت على مصر، في المعاملات البنكية والاستثمارية، فمن خلال "الشيك الورقي" يمكنك سحب الأموال عبر ماكينة بنكية، بينما في مصر تنتظر دورك حتى تلتقي الموظف الذي يؤدي عمله بمنتهى البطء

وأشار الفقي  إلى أن رجال الأعمال المصريين اتجهوا إلى إفريقيا كأرض خصبة جديدة ومنفتحة تساعد على الاستثمار، من خلال منح الأراضي مباشرة وتقديم المساعدات الأمنية وتوقيع الاتفاقات مباشرة مع الوزراء بحسب رصد .
ولم يتوقف الأمر على البيروقراطية، بل تفوقت بعض الدول الإفريقية في تقديم خدمات الإنترنت، حيث تقدم غانا أقل سرعة إنترنت 10 ميجا، بينما لا تزال مصر تقدم سرعة 512، مع سوء الخدمة

وعلى سبيل آخر من التراجع في الخدمات، تعاني شقق محدودي الدخل في مصر من أزمة التصحر؛ حيث تفتقد المياه والطرق المرصوفة، والصرف الصحي، ويتوقف تنفيذ البنية التحتية بها لفترة كبيرة، تتآكل المباني بعد سنوات قليلة؛ بسبب سوء جودة المرافق بها، كما أن التشطيبات تظهر بها بعض التشققات لمجرد تعرضها للأمطار وعوامل التعرية، مما يسبب ظهور الحشرات والقوارض حول هذه المباني، كما في الشكل التالي

وفي ما يلي بعض الصور من شقق محدودي الدخل في أنجولا

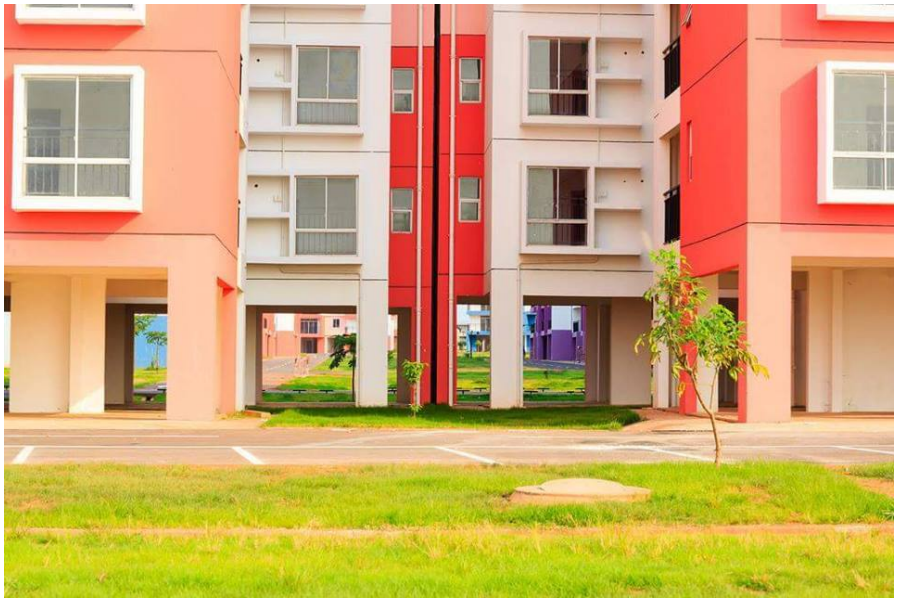

تراجع القاهرة في مقابل تقدم عواصم الدول الإفريقية

وخلصت دراسة علمية ألمانية إلى أن العاصمة المصرية القاهرة تُعد من أكثر المدن تسببًا لاعتلال الأعصاب في العالم

الدراسة التي قام بها طبيب الأعصاب أندرياس مايرـيندنبيرغ، وفريقه في المعهد المركزي للصحة العقلية في مانهايم بألمانيا عن العلاقة بين الحياة الحضرية والاكتئاب في مدينة ميامي والتي تقع في الترتيب السابع من حيث المدن التي يعاني سكانها من الضغط والاكتئاب وفق ترتيب مجلة Time.

وأظهرت تلك الدراسة أن السكان المتركزين في المناطق التي تعاني ازدحامًا مروريًا كبيرًا في المدينة هم أكثر عرضة للاكتئاب، كما توصلت أيضًا أن المساحات الخضراء تقلل من التوتر والاكتئاب

بينما كشفت دراسة أخرى عن وجود العاصمة المصرية ضمن لائحة المدن سيئة السمعة حول العالم

وأشارت الدراسة التي أجراها (معهد السمعة) "Reputation Institute"، إلى أن القاهرة ضمن لائحة المدن سيئة السمعة في العالم، حيث تم تقييمها حسب مستوياتها في الثقة والتقدير والإعجاب والاحترام

## كيجالي أجمل عاصمة

في المقابل حصلت مدينة كيجالي عاصمة دولة رواندا على لقب أجمل مدينة في قارة إفريقيا من قبل مسؤولي هيئة الأمم المتحدة

يأتي ذلك رغم الصراعات والحروب الأهلية التي تمر بها دولة رواندا ونجمت عنها عمليات الإبادة العرقية التي وقعت إبان الحرب الأهلية في رواندا عام 1994 وراح ضحيتها مليون شخص من قبائل التوتسي والهوتو

## 3 أسباب لتقدم بعض الدول الإفريقية عن مصر

### غياب التعصب الفكري

أكد الدكتور حازم حسني، أستاذ العلوم السياسية، أن غياب التعصب الفكري والأيديوليجية السياسية في بعض الدول الإفريقية، أدى إلى تبني هذه الدول الاعتماد على آليات السوق والإصلاح السياسي، مما أدى إلى تسهيل الوصول لعملية التكامل الإقليمي ومن ثم الدفع بعملية التنمية الاقتصادية في القارة قدما في إطار شراكة في العالم الخارجي

وأشار حسني إلى أن نجاح التجربة الديمقراطية في نيجيريا جاء بعد الاتفاق على ضرورة الحد من الولاءات القبلية والدينية وغيرها، فتجد أغلبية الشعب النيجيري ضد ظهور أي جماعات متطرفة والتي منها بوكو حرام بحسب رصد .

وقال إن نجاح أي دولة يرتبط بالعزلة عن الولاءت سواء كانت عسكرية أو دينية أو فكرية، فالوطن متعدد الأفكار والتيارات والأيديولوجيات والانحياز إلى أي عنصر منهم يتسبب في عصيان بقية العناصر ضد المنحاز سواء حاكم أو مسؤول

### الانحياز للولاء العسكري

وأضاف أن النظام المصري إنحاز إلى الولاء العسكري لذلك لم ينجح منذ 64 عاما

وأكد حسني أن عدم الاتصال المباشر مع إفريقيا نتج عنه توغل إسرائيل في هذه البلاد على رأسها إثيوبيا التي نفذت مخطط السد على النيل الأزرق دون التفاعل معنا

### الليبرالية الاقتصادية

واعتبر ممدوح الولي أن أحد أسباب التقدم الاقتصادي لعدد من الدول الإفريقية هو الاعتماد على الليبرالية السياسية والاقتصادية منذ استقلال هذه الدولة والابتعاد عن التحكم العسكري واللجوء إلى نظام حكم برلماني، وتعدد حزبي

وأشار الولي إلى أن مصر تحول مسؤولوها إلى عباقرة في التلاعب بالأمور والالتفاف حول القانون حيث انتشرت الرشوة والفساد وبينما بحثت الدول الإفريقية عن مواردها الطبيعية، وشجعت على الاستثمار فيها، أصبحت نيجيريا أكبر قوة اقتصادية في القارة يليها جنوب إفريقيا مع إجمالي ناتج داخلي بلغ 510 مليارات دولار عام 2013 كما ذكر مصدر رسمي نيجيري

## مصر سادت إفريقيا

وللعودة للأثار المصرية، نجد أن الملكة حتشبسوت تركت لنا على جدار شاسع بالدير البحري غرب الأقصر تذكيرا باهتمام قدمائنا بدول الجنوب، خاصة بلاد "بونت" وهي إثيوبيا الآن، أوضح الرسم التاريخي أن الملكة أرسلت بعثة دبلوماسية إلى هذه البلاد، ورجعت البعثة ببعض الهدايا لملكة مصر وأهلها

واهتم قدماء المصريين بالجنوب، وكان السودان أحد ممتلكات الأراضي المصرية منذ عهد محمد علي، وكان الملك فاروق ملك مصر والسودان، حتى جاءت ثورة 23 يوليو وتولى ضباط القوات المسلحة حكم مصر وتنصيب جمال عبدالناصر رئيسا لمصر وفقدت مصر بعدها السودان